



# الروح القدس فينا

ديريك برنس

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروقة ثلاثة ٨٦٣٤



## المحتويات

- الفصل الأول: قبل يوم الخمسين ..... ٥
- الفصل الثاني: الروح القدس في حياة يسوع ..... ١٧
- الفصل الثالث: ما حدث يوم الخمسين ..... ٢٩
- الفصل الرابع: المعزي الساكن فينا ..... ٤٣
- الفصل الخامس: إعلان كلمة الله ..... ٥٣
- الفصل السادس: الارتفاع إلى مستوى فوق الطبيعي ..... ٦٥
- الفصل السابع: العون في الصلاة ..... ٧٧
- الفصل الثامن: حياة وصحة لأجسادنا ..... ٨٩
- الفصل التاسع: انسكاب المحبة الإلهية ..... ١٠٣
- الفصل العاشر: الانفتاح للروح القدس ..... ١١٧



إسم الكتاب : الروح القدس فينا

المؤلف : ديريك برنس

الناشر : المؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية

ت: ٠٢/٢٦٩٠٧٧٥٢ - فاكس: ٠٢/٢٦٩٠٧٧٥١

المطبعة : شركة الطباعة المصرية ت: ٠٢/٤٦١٠٠٥٨٩

التجهيز الفني : جي. سي. سنتر للجمع التصويري ت: ٢٦٣٣٧١٢٤

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :



## الفصل الأول قبل يوم الخميس

تقدم لنا كلمة الله المكتوبة معرفة لا نستطيع الحصول عليها بطريقة أخرى. ويتعلق أحد إعلانات الكتاب المقدس بطبيعة الله، وهو إعلان فائق الأهمية. فالكتاب يكشف سرّاً ما كنّا لنعرفه من أي مصدر آخر، وهو أن الله واحد، لكنه أكثر من واحد! الله واحد، وثلاثة أقانيم\* (أم أشخاص): الآب والابن والروح القدس، كما تعلن كلمة الله. أما كتابنا هذا فيدور حول الروح القدس.

\* أقانيم: جمع (أقنوم) وهي كلمة سريانية الأصل تعني «شخص». ونحن نستخدم إحدى الكلمتين «أقنوم، شخص» بالتبادل كترجمة لكلمة واحدة: «person»، وإحدى الكلمتين «أقانيم، أم أشخاص» بصيغة الجمع.



ويعتبر شخص الروح القدس وعمله من أهم إعلانات الكتاب المقدس وأكثرها تميّزاً. وأول ما ينبغي إدراكه هو أن الروح القدس شخصٌ مثل الآب والابن تماماً. ويسهل علينا كبشر أن ندرك شخصية الآب والابن إدراكاً نسبياً، لكن الصعوبة تكمن في إدراك شخصية الروح القدس.

الله عليم بكل شيء؛ كل شيء مكشوف أمامه، وذلك من خلال الروح القدس. ومن خلال الروح القدس أيضاً، الله حاضر في كل مكان في الوقت نفسه. ويصف علم اللاهوت هاتين الحقيقتين في طبيعة الله بالكلمتين: «كلي المعرفة - omniscient».

و«كلي الحضور - omnipresent». وتعلن كلمة الله المكتوبة هذه الحقيقة في مقاطع متنوعة من الكتاب، مثلاً، يقول الرب في (إرميا ٢٣: ٢٣-٢٤):

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة خالصة ٨٦٢٤

«الْعَلِيِّ إِلَهَ مَنْ قَرِيبٍ يَقُولُ الرَّبُّ وَلَسْتُ إِلَهًا مَنْ بَعِيدٍ؛ إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتْرَةٍ، أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمَا أَمْلَأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟».

يملاً الله السموات والأرض، فما من مكان ليس فيه الله، وما من حدث لا يعرفه. وتكشف افتتاحية المزمور ١٣٩ عن هذه الحقيقة بصورة جميلة، حيث نقرأ:

«يَا رَبُّ قَدْ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهَمَّتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. مَسْلِكِي وَمَرَبِضِي نَزَيْتَ، وَكُلُّ طُرُقِي عَرَفْتَ. لِأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي إِلَّا وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قَدَامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. عَجِيبَةٌ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ فَوْقِي. ارْتَفَعْتَ لَا أَسْتَطِيعُهَا. أَيْنَ أَذْهَبُ

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة خالصة ٨٦٢٤

مِنْ رُوحِكَ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى  
السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَسْتُ فِي الْهَوَايَةِ فَهِيَ  
أَنْتَ. إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحِي الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَايِ  
الْبَحْرِ، فَهِنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينُكَ.  
فَقُلْتُ: «إِنَّمَا الظُّلْمَةُ تَغْشَانِي». فَاللَّيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي!  
الظُّلْمَةُ أَيْضًا لَا تَظْلِمُ لَدَيْكَ، وَاللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ.  
كَالظُّلْمَةِ هَكَذَا النُّورُ» (مزمور ١٣٩: ١-١٢).

يا لها من لغة رائعة! ويا له من كشفٍ مذهلٍ عن  
حكمة الله! فحضور الله يخترق الكون كله، لا مكان  
تختبئ فيه عن الله، ولا مسافة يمكنها أن تفصلك  
عنه، ولا ظلمة تخفيك عن عينيه. الله في كل مكان؛  
حضوره ملء الكون وأعظم، ويحيط علماً بكل ما  
يحدث في كل مكان.

ومفتاح فهمنا لهذا السر هو العدد السابع، حيث  
يقول كاتب المزمور:

«أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟»  
وهنا مثال نموذجي من الشعر العبري، حيث يتحدث  
المقطعان الشعريان عن فكرة واحدة بالأساس؛ فوجه  
الله هنا هو حضرة الله (انظر الترجمة التفسيرية،  
كتاب الحياة)، وحضرة الله في المقطع الشعري  
الثاني، تتطابق مع روحه في المقطع الأول:

«أَيْنَ الْمَهْرَبِ مِنْ رُوحِكَ؟ أَيْنَ الْمَفْرَ مِنْ حَضْرَتِكَ؟»  
(الترجمة التفسيرية - كتاب الحياة).

فالله حاضر في كل مكان بالروح القدس، ومن  
خلال الروح يعرف الله كل الأشياء في كل زمان  
ومكان.

وقد كان الروح القدس عاملاً في الكون منذ بدء الخليقة، ومازال يخبرنا صاحب المزمور عن حقيقة ما حدث في عملية الخلق فيقول:

«بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فَمِهِ كُلُّ جُنُودِهَا.» (مزمور ٣٣: ٦).

وبينما يستخدم المترجم العربي الكلمة «نسمة»، فإن الكلمة العبرية هي حرفياً «روح». وهكذا تصبح الكلمات كما يلي: «بكلمة الرب صُنعت السموات، وبروح فيه (أي فمه) كل جنودها.» أي أن كلمة الرب وروح الرب هما الوكيلان العظيمان اللذان كانا وراء وجود هذا الكون وهذه الخليقة. وإذا عدنا إلى أول أسفار الكتاب المقدس، نجد هذه الحقيقة واضحة بتفصيل أعظم في الأعداد الأولى من السفر:

«فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ.» (تكوين ١: ١-٣).

كان روح الله حاضراً في تلك الظلمة وفي ذلك الفقر. وتشير الكلمة «يرف» إلى صفة تتعلق بالطيور، فقد أعلن الروح القدس في الكتاب كحمامة نازلة من السماء، وها هو الآن يرف عبر الظلمة التي تغطي وجه المياه.

ونقرأ في العدد الثالث: « وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ.» فنرى وكيلا الخليقة بوضوح: روح الله وكلمته. وعندما يتحد روح الله بكلمة الله، يتحقق الخلق؛ عندما يجتمع روح الله وكلمته معاً، يُخلق

شيء جديد (كالنور في هذه الحالة). لقد عرف النور طريقه إلى الوجود، إذ كونه وحدة الروح والكلمة. إذًا، كان روح الله يعمل في الكون منذ بدء الخليقة فصاعداً، وكان حضوره دائماً في كل مكان. وبشكل ما، فالروح القدس هو وكيل اللاهوت العامل والمنفذ لإرادته.

لقد منح الروح القدس القوة لكل رجال الله في العهد القديم، وألهمهم وأوحى إليهم. وتطول القائمة حتى لا نستطيع سرد جميع الأسماء هنا، لكننا نتطرق إلى بضعة أمثلة فيما يلي:

أول الأمثلة يتعلق بالرجل الذي صمم ونفذ أثاث خيمة الاجتماع وتابوت العهد، وهو بصلييل بن أوري. يقول الرب في (خروج ٣١: ٢-٣):

« أَنْظُرْ! قَدْ دَعَوْتُ بَصَلْنَيْلَ بَنَ أُورِي بْنِ حُورَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِاسْمِهِ، وَمَلَائَتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَكُلِّ صَنْعَةٍ، »

فروح الله الذي ملأً بصلييل، أعطاه القدرة على الإبداع فيما صنعه من نجارة ونقش وترصيع. لقد بهرتني هذه الحقيقة دائماً: بصلييل هو أول من صرَّح الكتاب المقدس بأنه امتلاً بالروح القدس، وكانت النتيجة - في هذه الحالة - المهارة في الصنعة اليدوية، الأمر الذي يؤكد على القيمة الفائقة للحرف اليدوية، وفي سفر (التثنية ٣٤: ٩) نقرأ ما يلي عن يشوع:

« وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدْ امْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ (أي روح الله)، إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ لَهُ (أي ليشوع)

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمَلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى.»

كان يشوع القائد العسكري العظيم الذي فتح أرض الموعد، وقد نجح في ذلك لأنه امتلأ بالروح القدس. في (قضاة ٦: ٣٤)، نقرأ عن جدعون:

«وَلَيْسَ رُوحُ الرَّبِّ جِدْعُونَ فَضْرَبَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ أَبِيعَزَّرَ وَرَاءَهُ.»

لبس روح الرب جدعون، أي جاء من الأعالى، وحوله إلى ذلك القائد الجبار، بعد أن كان شاباً جباناً ينكمش على نفسه مرتعداً في معصرة الكرمة عاجزاً عن عمل أي شيء مؤثر. لكن روح الله غيره عندما حل عليه.

ثم نقرأ عن داود الملك والشاعر، في (٢ صموئيل ٢٣: ١-٢) ما يلي:

«فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةِ: «وَحْيُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى، وَوَحْيُ الرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي الْعُلَا، مَسِيحِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ، وَمَرْنَمِ إِسْرَائِيلِ الْحُلُو: رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَيَّ لِسَانِي.»

لقد قدم لنا داود مزاميره الرائعة، لأن روح الرب تكلم به، وكانت كلمة روح الرب على لسانه. لاحظ - مرة أخرى - الترابط ما بين روح الله وكلمة الله.

وفي (٢ بطرس ١: ٢١)، يلخص بطرس خدمة أنبياء العهد القديم قائلاً:

«لَأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنْسَانُ اللَّهِ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ.»

لم يتكلم نبي برسالة حقيقية من الله بمبادرة شخصية منه، أو بناءً على فهمه أو فكره أو منطق،

بل كان مسوقاً (أي مدفوعاً أو محمولاً\*) من الروح القدس. الأمر الذي يجعل رسالته أكثر من مجرد رسالة بشرية؛ إنها رسالة الله نفسه.

وبينما ننظر في هذه الأمثلة وغيرها، نستنتج أن جميع رجال العهد القديم الذين خدموا الله خدمة مقبولة وفعالة، إنما خدموه بقوة الروح القدس وبوحيه، لا بأي شيء آخر. وهذا درس لنا بالتأكيد؛ فإن لم يكونوا هم قادرين على خدمة الله من دون الروح القدس، فنحن لا نقدر أيضاً.

\* انظر ترجمات عربية أخرى للكتاب المقدس.

## الفصل الثاني

### الروح القدس في حياة يسوع

ننظر الآن في دور الروح القدس في خدمة وتعليم يسوع نفسه، ونحتاج أولاً أن نعرف أن يوحنا المعمدان (الذي جاء - بشكل خاص - لكي يقدم يسوع ويمهد له الطريق أمام خدمته) قد قدم يسوع بصفته «المُعَمِّد بالروح القدس». قال يوحنا:

«أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمَلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.»  
(متى ٣: ١١).

لاحظ كيف يتميز يسوع عن كل الذين جاءوا قبله: «... هُوَ سَيَعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ.» وقد ذُكرت خدمة يسوع كمعمد في الروح القدس في الأناجيل الأربعة، فالكتاب المقدس يولي هذه الخدمة أهمية خاصة.

ونجد أيضاً أنَّ الروح القدس كان المصدر الوحيد للقوة في خدمة يسوع بأكملها، فلم يكرز يسوع ولم يجرِ معجزة واحدة قبل أن يحل الروح القدس عليه في نهر الأردن، حيث اعتمد من يوحنا؛ لقد انتظر يسوع حلول الروح القدس عليه.

في (أعمال ١٠: ٣٨)، يتحدث بطرس إلى المجتمعين في بيت كرنيليوس، ويصف خدمة

يسوع قائلاً:

«يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ.»

فالروح القدس كان هو مصدر القوة في خدمة يسوع على الأرض. لقد أشرنا سابقاً إلى أن الله أعلن نفسه في ثالوث - ثلاثة أقانيم (أم أشخاص) في إله واحد - الآب والابن والروح القدس. وفي هذا العدد (أعمال ١٠: ٣٨) نرى التكامل في عمل الأقانيم الثلاثة: الله الآب مسح يسوع الابن بالروح القدس. وكان الشفاء - على المستوى البشري - هو



نتيجة ذلك العمل الإلهي المثلث المتكامل:

«... جَبَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إبليس...» هذا هو سر خدمة يسوع ومصدر القوة فيها.

أما الحقيقة المذهلة فهي أن يسوع واصل اعتماده على الروح القدس، حتى بعد قيامته. يقول لوقا في افتتاحية سفر أعمال الرسل:

«الْكَلَامَ الْأَوَّلُ (أي إنجيل لوقا) أَنْشَأْتَهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيَعْلَمُ بِهِ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ، بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرَّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ،» (أعمال ١: ٢-١).

والعبارة «... أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ...» تعني

«أعطى بالروح القدس وصايا...» أنه قدم وصاياها للرسل من خلال الروح القدس. ويتحدث لوقا هنا عن خدمة يسوع خلال الأربعين يوماً التي فصلت القيامة عن الصعود. ويسوع هو مثالنا في الاعتماد الكلي على الروح القدس؛ لقد اعتمد على الروح القدس في القوة التي عملت في معجزاته وتعاليمه، ولم يفعل شيئاً بمعزل عن الروح القدس. واليوم، نحن أمام ذلك التحدي الذي ميّز خدمة يسوع، وهو أن نعتمد كلياً على الروح القدس كما فعل هو.

ولم يكتف يسوع بأنه انقاد وتحرك بقوة الروح القدس في خدمته كلها، لكنه وعد تلاميذه أيضاً بقبول الروح القدس نفسه الذي أمده بالقوة والإرشاد والإلهام، حيث نقرأ في



(يوحنا ٣٧: ٣٧ - ٣٩):

«وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ  
يَسُوعُ وَنَادَى: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.  
مَنْ آمَنَ بِي - كَمَا قَالَ الْكِتَابُ - تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ  
أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ  
الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ  
لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ  
بَعْدُ.»

إنها مفارقة رائعة حقاً! ففي البداية نحن أمام  
رجل عطشان: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ...» ثم، وبعد مجيء  
الروح القدس وسكنائه، يصبح ذلك العطشان قناة  
تجري من خلالها « أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ ». فبعدما

كان لا يملك ما يسدُّ به رمقه، اكتفى الآن بالروح  
القدس، بل وصار مصدراً للعطاء. إذًا، ينبغي أن  
يكون الروح القدس هو المصدر اللامحدود الذي لا  
ينضب في حياة كل مؤمن.

ويتابع كاتب الإنجيل موضحاً أنَّ الوعد لن  
يتم قبل أن يتمجد يسوع، حتى وإن كان يسوع قد  
قدم ذلك الوعد أثناء خدمته على الأرض، فيوحنا  
يقول:

« لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ  
يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ.»

وفي (يوحنا ١٤: ١٥ - ١٨) يقول يسوع لتلاميذه:

«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَأَنَا





أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ (أحد ألقاب الروح القدس) الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكُثُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ.»

في هذا النص بضعة ملاحظات جديدة بالانتباه:

أولاً: يقول يسوع «... الْآبِ... يُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ» فما الذي تعنيه الكلمة «آخر» هنا؟ لقد مكث شخص الرب يسوع مع التلاميذ لمدة ثلاث سنوات ونصف؛ وهو يقول الآن: «أنا سأترككم بشخصي، لكن عندما أذهب، يأتي شخص آخر مكاني هو الروح القدس.»

ثانياً: يستخدم يسوع كلمة محددة يصف بها الروح القدس، وقد تُرجمت هذه الكلمة إلى «مُعْزِي» في الترجمات العربية المعروفة (عدا التفسيرية التي تقرأ «... مُعِيناً آخراً...») أما الأصل اليوناني فهو الكلمة «parakletos» وقد نقلت الترجمة الإنجليزية الكاثوليكية هذه الكلمة إلى «paraclete» محتفظة بالأصل اليوناني. فماذا تعني كلمة «parakletos»؟ إنها تعني: «شخص مدعو للرفقة والمعونة». أمامنا إذا بضعة مفاهيم مترابطة بخصوص تلك الكلمة، فهي تعني «مُعْزِي - comforter» أو «مُعِين - Helper» وتتفق هنا الترجمات العربية والإنجليزية، بينما تستخدم ترجمة (NIV New international version)



الكلمة «counsellor» أي «محمي أو مشير».

ثالثاً: يتابع يسوع مؤكداً أنَّ الروح القدس سيمكث مع التلاميذ إلى الأبد. وهنا أيضاً مقارنة بين علاقته بتلاميذه وعلاقة الروح القدس بهم، فهو يقول: «كنت معكم مدة قصيرة هي ثلاث سنوات ونصف، والآن أنا ذاهب وقلوبكم تنفطر؛ تشعرون وكأنكم تركتم بلا معين، لكنني أرسل إليكم معيناً آخر، الروح القدس الذي لن يترككم، بل يمكث معكم إلى الأبد.» ثم يقول:

«لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ.»، فمن دون الروح القدس يكون التلاميذ يتامى، فما من أحد يهتم بهم أو يعينهم أو يُعَلِّمهم، لكن الروح القدس



يوفر لهم ذلك كله وأكثر.

ويعود يسوع إلى الموضوع نفسه بعد ذلك بقليل فيقول (يوحنا ١٦: ٧):

«لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِي. وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.»

وفي (يوحنا ١٦: ١٢ - ١٥)، يعود يسوع ثانية إلى هذا الحديث المهم نفسه: «إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لِأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ



يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيَخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ  
هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيَخْبِرُكُمْ.»

ومنذ أن تحقق هذا الوعد والروح القدس هو  
ممثّل اللاهوت الشخصي المقيم على الأرض، وهو  
مُعَلِّن الكلمة ومُفَسِّرُهَا، وهو وكيل الآب والابن.  
يقول يسوع إن الروح القدس « يَأْخُذُ مِمَّا لِي  
وَيَخْبِرُكُمْ. ». لكنه يضيف: « كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي.  
لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيَخْبِرُكُمْ. », فالروح  
القدس يعلن ويفسر ويبرهن كل ما للآب والابن.

### الفصل الثالث

## ما حدث يوم الخميس

تذكر أن يوحنا المعمدان قدم يسوع على أنه  
المُعَمِّد بالروح القدس، فكانت هذه صفته المميزة  
أمام إسرائيل. وتذكر أيضاً أن الروح القدس كان  
هو مصدر القوة في كل خدمة يسوع وتعليمه؛ لقد  
اعتمد يسوع كلياً على الروح القدس.

وأخيراً، وعد يسوع تلاميذه بأن يرسل الروح  
القدس بعد صعوده إلى السماء، لكي يحل محله  
كممثل شخصي له، ولكي يكون «paraclete»  
(المعزي، المعين، المحامي) الذي يرافق التلاميذ  
ويشدُّ من أزرهم.

ونصل الآن إلى تكميم هذا الوعد الذي قدمه يسوع. وندرس - بالتحديد - الناحية الرائعة الجديدة التي تحققت بحلول الروح القدس يوم الخميس، وكثير من الوعود الكتابية، لا نرى تحقيق هذا الوعد في حادثة منفردة، بل على مراحل. أولى هذه المراحل تمت فيما نسميه «أحد القيامة»، أحد قيامة الرب يسوع. نقرأ في (يوحنا ٢٠: ١٩ - ٢٢) ما يلي:

«وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْأُسْبُوعِ، وَكَانَتْ الْأَبْوَابُ مَغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ بِيَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلَامِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ. فَقَالَ لَهُمْ

يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلَامٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسَلُكُمْ أَنَا». وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ..»

ويحمل العدد (٢١) عبارة مهمة، فالكلمة اليونانية «pneuma» التي تعني «روح»، تعني «نفخة» أيضاً أو «ريح». فما عمله يسوع، إذ نفخ عليهم، مرتبط بالكلمات التي قالها والتي يمكن أن نقرأها كما يلي: «... نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا النْفَخَةَ الْقُدُوسَ»! فالروح القدس هو نفخة الله.

وأعتقد أن هذه المرحلة هي الأدق في مجمل عملية تحقيق وعود الفداء الإلهية، فماذا حدث في تلك اللحظة الحساسة؟:

أولاً: دخل أولئك التلاميذ الأوتل في ما أسميه



«خلاص العهد الجديد» لقد أعلن بولس متطلبات الخلاص الأساسية في (رومية ١٠: ٩) فقال:

«لَأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ.»

وكانت حادثة (يوحنا ٢٠: ١٩-٢٢) هي المرة الأولى التي يؤمن التلاميذ فيها بقيامة يسوع من الأموات. وقبل ذلك، لم يكن بمقدورهم الدخول إلى الخلاص كما يقدمه العهد الجديد. لقد اعترفوا في تلك اللحظة بربوبية يسوع، وآمنوا بأن الله أقامه من الأموات، فنالوا الخلاص حسب مفهوم العهد الجديد.

ثاني الأشياء التي حدثت في لقاء

(يوحنا ٢٠: ١٩-٢٢)، هو ان التلاميذ اختبروا «الولادة الثانية»، وصاروا «خليقة جديدة». لقد

انتقل كل منهم من الخليقة القديمة إلى الجديدة من خلال نفخة الله. ولكي نفهم ذلك، علينا أن نرجع إلى وصف عملية الخلق الأولى للإنسان في (تكوين ٢: ٧) حيث نقرأ:

«وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً.»

لقد تم خلق الإنسان لأول مرة من خلال نسمة الحياة الإلهية (الروح القدس) التي دخلت في تلك الهيئة الطينية المُسجاة على الأرض. وقد حَوَّلَت النفخة الإلهية تلك الهيئة الطينية إلى نفس حية.

ثم إن تلك الفقرة، التي اقتبسناها من يوحنا، تتحدث عن الخليقة الجديدة التي يصفها بولس في (٢كورنثوس ٥: ١٧):



٣٤ ما حدث يوم الخمسين

«إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ.  
الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ  
جَدِيداً.» وهناك توازٍ بين الخليقة الأولى والخليقة  
الجديدة كما سنرى.

في الخليقة الجديدة، يسوع هو الرب المقام  
والمخلص الذي هزم الخطية والموت والجحيم  
والشيطان، والذي ظهر - بعد ذلك - لتلاميذه ونفخ  
فيهم نسمة حياة القيامة. كانت تلك الحياة من  
نوع جديد؛ إنها حياة انتصرت على كل قوات الشر  
والموت والخطية. وقد انتقل التلاميذ - في ذلك  
الاختبار - من نظام العهد القديم إلى خلاص العهد  
الجديد، وإلى خليقة جديدة في المسيح، من خلال  
نسمة حياة القيامة التي نفخها الرب يسوع.

٣٥ ما حدث يوم الخمسين

لكن من المهم أن نفهم أن اختبار أحد القيامة  
ذلك لم يكن هو التحقيق الكامل لوعده إرسال الروح  
القدس، فقد قال يسوع لتلاميذه بعد القيامة:

«وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي، فَأَقِيمُوا فِي  
مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي.»  
(لوقا ٢٤: ٤٩).

و الأوضح من ذلك ما قاله قبيل صعوده إلى  
السماء، وبعد أربعين يوماً من أحد القيامة:

«لَأَنَّ يُوْحَنَّا عَمَدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعْمَدُونَ  
بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بكَثِيرٍ.»  
(أعمال ١: ٥).

ومن هنا نرى أن أحد القيامة لم يكن هو





٣٦ ما حدث يوم الخميس

الانتميم الكامل لذلك الوعد. ويجمع كل اللاهوتيين ومعلمي الكتاب المقدس تقريباً على أن الانتميم الكامل كان في يوم الخميس. ذلك اليوم الذي يصف سفر الأعمال أحداثه كما يلي:

«وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمَ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمُ السَّنَةُ مُنْقَسِمَةً كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَأَمْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.» (أعمال ٢: ١-٤).

كان يوم الخميس هو الإظهار الفعلي للوعد، والانتميم الحقيقي له. لقد نزل الروح القدس بنفسه

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤

٣٧ ما حدث يوم الخميس

من السماء على هيئة ريح عاصفة، مالئاً كل واحد منهم بمفرده، ومعطياً كل واحد أن ينطق بالسنة فوق الطبيعية، متكلماً بلغات لم يتعلمها من قبل.

ويقدم بطرس، في نهاية هذا الإصحاح من سفر أعمال الرسل تفسيراً لاهوتياً لما حدث فيقول:

«فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ. وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الْآبِ، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ.» (أعمال ٢: ٣٢-٣٣).

وهنا أيضاً نرى أقانيم اللاهوت الثلاثة: يسوع الابن يقبل الروح القدس من الآب ويسكبه على تلاميذه المنتظرين في أورشليم. وهنا يتم

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤



الوعد بمجيء الروح القدس. لقد أرسل الآب والابن معاً الروح القدس نفسه لكي يحل على التلاميذ المقيمين في العليّة في أورشليم.

لاحظ أن يسوع لم يكن قد قام من الأموات فحسب، لكنه كان قد ارتفع أيضاً وتمجد عن يمين الآب. تذكر أيضاً أن يوحنا أشار إلى استحالة تتميم الوعد بإرسال الروح القدس إلا بعد أن يتمجد يسوع، انظر (يوحنا ٧: ٣٩).

أمامنا أذاً أحدین مهمين ورائعين: أحد القيامة، حيث نرى المسيح المُقام ونفخة الروح القدس. وأعلم أن هذين الأَحدين يمثلان نمطاً ينبغي أن يختبره كل المؤمنین هذه الأيام.

نلخص الآن ما تتضمنه الأحداث السابقة من أهمية ثابتة ودائمة: في يوم الخميس جاء الروح القدس بشخصه إلى الأرض، وهو الآن الممثل الشخصي المقيم لللاهوت على الأرض. وكأنما هناك قانون إلهي، لا أعرف له تفسيراً، يحدد وجود ممثل شخصي واحد فقط لللاهوت يقيم على الأرض، وقد قام الابن (يسوع) بذلك الدور لعدة سنوات. وعندما جاء وقت عودة يسوع إلى السماء، وعد بمجيء أقنوم آخر عوضاً عنه، لكي يمكث معنا إلى الأبد، لا لبضع سنوات فقط. وقد تحقق وعد يسوع هذا في يوم الخميس، فرجع شخص الابن يسوع إلى الآب في السماء، ثم أرسل الآب والابن معاً شخص الروح القدس لكي يحل محلَّ يسوع.



٤٠ ما حدث يوم الخميس

أين يسكن الروح القدس الآن؟ هناك إجابتان:  
الأولى هي أن الروح القدس يسكن ويحيا في  
الكنيسة، والكنيسة هي جسد المسيح المكوّن  
من أعضاء كثيرة متعاونة متألّفة هي جماعة  
المؤمنين. يسأل بولس أهل كورنثوس قائلاً:

«أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ  
فِيكُمْ؟» (١ كورنثوس ٣: ١٦).

هنا يتحدث بولس عن هيكل الروح القدس  
الموحد والجامع لكل المؤمنين.

أما الإجابة الثانية على السؤال: «أين يسكن  
الروح القدس؟» فنجدها في (١ كورنثوس ٦: ١٩)،  
حيث يقول بولس ما هو أكثر حساسية مما ذكره



٤١ ما حدث يوم الخميس

في (١ كورنثوس ٣: ١٦)، فهو يعلن أن الروح القدس  
لا يسكن في هيكل موحد جامع فحسب، لكن الله  
يريد من جسد كل مؤمن أن يصبح مكاناً لسكنى  
الروح القدس.

«أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ  
الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ  
لأنفُسِكُمْ؟» (١ كورنثوس ٦: ١٩).

هذه واحدة من أكثر العبارات التي تحبس  
الأنفاس في الكتاب المقدس كله! فإن كنا مؤمنين  
بيسوع المسيح، يريد الله لأجسادنا المادية أن  
تكون مكاناً لسكنى الله الروح القدس.



## الفصل الرابع المعزي الساكن فينا

ما المعنى العملي من أن يكون الروح القدس قد جاء ليكون المعزي «Paraclete» في حياتنا؟ ونبدأ بإلقاء نظرة ثانية على (يوحنا ١٤: ١٦ - ١٨)، حيث يقدم يسوع هذا الوعد المحدد:

«وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكُثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ.»

أما الكلمة «المعزي» فهي من أصل يوناني



يعني «من يدعى لكي يرافق ويعين.» «المعزي» هو من يستطيع أن يعمل لك، ما لا تستطيع أن تعمله أنت لنفسك. (أما الكلمة التي تستخدمها بعض الترجمات الإنجليزية «paraclete» فقد نقلت لفظياً من الأصل اليوناني). ونجد في (١ يوحنا ٢: ١) كلمة أخرى هي من الأصل اليوناني نفسه:

«يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ.»

فالكلمة المترجمة «شفيع» هي من الأصل اليوناني الذي تُرجمت منه الكلمة «مُعزي». وتستخدم الترجمات الإنجليزية الكلمة «advocate» في هذا النص، وهي كلمة مشتقة من اللاتينية، ومركبة من «ad» بمعنى

(إلى)، و «vocate» بمعنى (مدعو)، وبذلك يكون معناها (المدعو إلى). وتستخدم معظم اللغات المشتقة من اللاتينية الكلمة «advocate» بمعنى «محامي - Lawyer»، فهو الذي يتكلم دفاعاً عناً، وجميعنا نعلم دور المحامي في ثقافتنا المعاصرة.

وتُبين الكلمة المكتوبة حقيقة جميلة، وهي أن لنا شفيعين (محامين)، أحدهما على الأرض، وهو الروح القدس الذي يقف بجانبنا ويناصر قضايانا؛ يقول لأجلنا ما نعجز عن قوله ويفسر لنا ما لا نفهمه: والآخر في السماء وهو يسوع شفيعنا (محامينا) الذي يدافع عنا أمام الآب. تأمل في هذه الحقيقة: يقف إلى جانبنا أعظم شفيعين في الوجود (يسوع المسيح ابن الله عن يمين الآب، والروح القدس



على الأرض) فهل من احتمال لأن نخسر قضيتنا؟!  
فلنتابع ونتوسّع في توضيح كلمات يسوع  
بخصوص ذلك الشفيح الذي هو المعزيّ والمحامي  
والمعين في حياتنا. وفيما يلي بعض الملاحظات  
حول ما قاله يسوع في (يوحنا ١٤: ١٦-١٨) الذي  
سبق واقتبسناه.

«وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ...»  
وينبغي هنا أن نفهم أهمية الكلمة «آخر»، إذ أنها  
تشير إلى شخص. قال يسوع: «أنا شخص، وأنا  
ماضٍ بعيداً. وعندما أذهب، يأتي شخص آخر  
ليكون مُعْزِيَكُمْ. كنت معزيكم طوال مكوثي معكم  
على الأرض، والآن أنا ماضٍ. لكنني لن أترككم  
بلا مُعْزِي، بل يأتي إليكم مُعْزٍ آخَر.»

« لِيَمَكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ». يقصد يسوع أن  
يقول: «لقد مكثت أنا معكم ثلاث سنوات ونصف  
وسأترككم الآن، لكن لا تنكسر قلوبكم، فهناك من  
سيأتي عوضاً عني، ولن يترككم أبداً، بل يمكث  
معكم إلى الأبد.»

«... لِأَنَّهُ مَا كَثَرَ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.» وشبه  
الجملة «فيكم» لها أهمية خاصة، فذلك المعزيّ، أو  
الشفيح أو المحامي، سيحيا فينا؛ ستكون أجسادنا  
عنوان إقامته.

«لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى.» فلو أنّ المسيح قد رحل  
من دون أن يؤمّن لهم تدبيراً خاصاً (إرسال الروح  
القدس)، لترك التلاميذ كالأيتام بلا وليّ ولا معين  
ولا مُعلم.

«إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ» يعود المسيح إلى تلاميذه في الروح القدس، وهو أمر بالغ الأهمية. فأثناء وجوده على الأرض بالجسد، كان يسوع يحضر في مكان واحد وفي زمان واحد فقط. كان يستطيع أن يتحدث مع بطرس ويوحنا ومريم المجدلية كلٌّ بمفرده، لكنه لم يكن يستطيع مع ثلاثتهم دفعة واحدة في ثلاثة مواضع مختلفة، لقد كان يسوع محدوداً في الزمان والمكان. والآن، وعندما يعود إلى شعبه في الروح القدس، فإنما يعود حراً من محدودية الزمان والمكان؛ يستطيع أن يتحدث مع طفلٍ محتاجٍ ويكون معه في الصومال، في الوقت الذي يمسح به واعظاً في اليابان، ويكون في مكان ما من غابات أفريقيا

يُشَدُّ مَبْشَرًا أو يشفيه، فهو ليس محدوداً فيما بعد. لقد أتى المسيح غير خاضع لمحدودية الزمان والمكان. وأريد أن أسهب قليلاً في موضوع التبادل الذي تم بين شخص الرب يسوع الذي مضى وشخص الروح القدس الذي جاء. يقول يسوع في (يوحنا ١٦: ٥-٧):

«وَأَمَّا الْآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أُرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي أَيْنَ تَمْضِي. لَكِنْ لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذَا قَدْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ. لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِي. وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ.»

هذه كلمات واضحة تماماً، يقول يسوع: «مادمت معكم بشخصي على الأرض، يبقى الروح القدس

بشخصه في السماء. لكن إذا مضيت أنا، أرسل شخصاً آخر مكاني هو الروح القدس.» إنها مبادلة بين أقانيم اللاهوت: مكث أقنوم الابن بشخصه على الأرض، ثم عاد إلى السماء متمماً دوره، وجاء أقنوم الروح القدس بشخصه عوضاً عنه لكي يكمل الخدمة التي بدأها يسوع.

وقال يسوع إنه خير لنا أن ينطلق، من الأفضل والأنفع والأنسب لنا أن ينطلق يسوع إلى السماء. إنها حقيقة مذهلة، فنحن في حال أفضل بوجود يسوع في السماء والروح القدس على الأرض، لا بوجود الروح القدس في السماء ويسوع على الأرض، وقليلون يدركون ذلك! كثيراً ما يقول المؤمنون: «أتمنى لو عشت أيام كان يسوع على الأرض.» لكن يسوع يؤكد

أنَّ الأفضل هو أن يكون هو في السماء والروح القدس على الأرض، فهذا خيرٌ لنا.

وأنا أفسر هذا في ضوء اختبار التلاميذ الأوائل أنفسهم. لاحظ ما حدث فوراً بعد حلول الروح القدس. فيما يلي ثلاث نتائج فورية:

أولاً: فهم التلاميذ خطة الله وخدمة يسوع بطريقة أفضل جداً مما فهموها أثناء إقامة يسوع على الأرض. لقد كانت مداركهم ضيقة وفهمهم بطيئاً، وما أن حلَّ الروح القدس حتى نالوا استيعاباً جديداً مختلفاً لخدمة يسوع ورسالته.

ثانياً: حصل التلاميذ على جرأة غير عادية. فحتى بعد القيامة كان التلاميذ خائفين خلف أبواب موصدة بسبب الخوف من اليهود، لم يكونوا

مستعدين أو راغبين في التبشير وإعلان الحق. وما أن حل الروح القدس عليهم حتى تغير ذلك كله، فوقف بطرس بجرأة وإقدام وحدث اليهود المجتمعين في أورشليم بقصة يسوع كلها، وحمّلهم ذنب صلبه.

ثالثاً: تأيّد التلاميذ بقوة فوق الطبيعية. ففي اللحظة التي حلّ فيها الروح القدس، بدأت المعجزات كما لو أن يسوع قد عاد إليهم، ذلك أن يسوع قال: «عندما يأتي الروح القدس، أنا آتي إليكم فيه، وأكون معكم. لا أترككم يتامى.»

## الفصل الخامس إعلان كلمة الله

يعيننا الروح القدس ويُعزينا ويسدُّ احتياجاتنا بأساليب متعددة. وأول الأساليب التي نبحثها، هو إعلان الروح القدس لكلمة الله، فالروح القدس هو مُعلن الكلمة ومُفسِّرها. يقول يسوع لتلاميذه في (يوحنا ١٤: ٢٥ - ٢٦):

«بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرَّوْحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.»

تكشف هذه الكلمات دوراً مهماً للروح القدس، فهو يُذكر ويعلم. لقد ذكّر الروح القدس التلاميذ



بكل ما سبق يسوع وعلمهم إياه. وأفهم من هذا أن ما سجَّله الرسل في العهد الجديد لم يكن خاضعاً لضعف الذاكرة البشرية، بل كان موحى به من الروح القدس. ربما لم يتذكر التلاميذ بعض الأشياء بدقة، ولكن الروح القدس ذكَّرههم بنفسه بالأشياء التي يحتاجون إلى تذكرها.

لكنَّ الروح القدس لم يهتم بالماضي فحسب، بل بالمستقبل أيضاً. لقد علَّم التلاميذ ما يحتاجون إلى تعلُّمه. وهذا ينطبق علينا اليوم؛ الروح القدس هو معلمنا الحاضر معنا على الأرض. لقد كان يسوع هو المعلم العظيم عندما كان على الأرض، لكنه سلَّم هذه المهمة إلى الروح القدس ممثله

الشخصي. كل ما نحتاج إلى معرفته عن كلمة الله، يُعلِّمنا إياه الروح القدس.

وهذا يضع التلاميذ في مصافِّ أنبياء العهد القديم. يكتب بطرس بخصوص الأنبياء قائلاً: «لأنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَاْسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدْسِ.» (٢ بطرس ١: ٢١).

لقد كان الروح القدس هو مصدر سلطان أنبياء العهد القديم ومرجع دقتهم؛ كان مسئولاً عمَّا يقولون عندما يحلُّ عليهم؛ لقد ساقهم، حملهم، وأوحى إليهم. وهذا ينطبق على كتابات العهد الجديد، حيث أكد يسوع أنَّ الروح القدس سيذكِّر التلاميذ بكل ما قاله، وسيعلمهم كل ما يحتاجون





إليه أيضاً. الروح القدس هو المؤلف الحقيقي للكلمة المكتوبة بعهديهما القديم والجديد. الأمر الذي يؤكد بولس بوضوح في (٢ تيموثاوس ٣: ١٦):

«كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّنَادِيهِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،»

والعبارة «مُوحَىٰ بِهِ» تتضمن نشاط الروح القدس، وتأتي العبارة «مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ» بالصيغة «. God - breathed نفخ به الله» كما نرى في (NIV New international version) مما يذكرنا بأن روح الله ونفخة الله أو نسمة هما شيء واحد. فالروح القدس إذاً نفخ الكلمة المكتوبة من خلال قنوات بشرية، فنتج بذلك كل الكتاب.

الروح القدس هو مؤلف الكلمة المكتوبة، وهو الذي يعلمنا هذه الكلمة شخصياً، فيالها من نعمة إلهية تبعث الفرح في قلوبنا! وهكذا فإن مؤلف الكلمة هو مفسرها أيضاً. من يستطيع تفسير كتاب ما بطريقة أفضل من مؤلفه؟ لقد ألفت أكثر من عشرين كتاباً بنفسى، وسمعت آخرين يفسرونها ويشرحونها، وكانوا يحسنون ذلك في الغالب، لكنني كنت أرى دائماً أنهم يخطئون في فهم فكرة ما أو يفوتون أمراً ما. أمّا فيما يتعلق بالكتاب المقدس، فالروح القدس (المؤلف والمفسر) لا يخطئ أبداً ولا يفوته أمر، فإن أصغينا إليه وقبلنا ما يقدمه لنا، نفهم تماماً معنى الكلمة المكتوبة. لقد كان إعلان كلمة الله نتيجة فورية في يوم الخمسين، فعندما حل الروح القدس، قال الجمع



غير مؤمنين: «إنهم سكارى!» لكن بطرس وقف وقال:

«لأنَّ هَوْلَاءِ لَيْسُوا سُكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ لِأَنَّهَا السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ النَّهَارِ. بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِيَوْمِئِذٍ النَّبِيِّ:....» (أعمال ٢: ١٥-١٦).

لم يكن بطرس يفهم نبوة يوءيل حتى تلك الساعة، بل أن فهمه كان محدوداً أيضاً فيما يخص تعاليم يسوع. لكن، ولما حلَّ الروح القدس، حصل بطرس على فهم خاص للكلمة وبطريقة جديدة كلياً، ذلك أنَّ المؤلف (الروح القدس) جاء لكي يُفسر.

وهذا يشبه ما حدث مع الرسول بولس. كان بولس يضطهد الكنيسة ويرفض ما أعلنه يسوع



عن نفسه، وفي (أعمال ٩: ١٧) نقرأ:

«فَمَضَى حَنَانِيًّا وَدَخَلَ الْبَيْتَ (حيث كان بولس) وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْأَخْ شَاوُلُ (بولس فيما بعد)، قَدْ أَرْسَلَنِي الرَّبُّ يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ لِكَيْ تَبْصِرَ وَتَمْتَلِيَّ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»..»

ونرى بعد ذلك أنَّ بولس بدأ يركز في المجامع بالمسيح معلناً أنه ابن الله، انظر (ع ٢٠)، وهو ما كان ينكره قبل ذلك. لكن ما أن حلَّ الروح القدس، حتى تمتع بولس بفهم جديد مختلف تماماً، فكأنما انتقل من الظلمة إلى النور. ولم يحدث ذلك بالتدريج، بل كان تغييراً لحظياً لأنَّ الروح القدس





٦٠ إعلان كلمة الله

. معلم الكلمة ومؤلفها - سكن في بولس.

عندما نتحدث عن الروح القدس باعتباره مُعلن كلمة الله ومفسِّرها، ينبغي أن نتذكَّر أنَّ كلمة الله ليست هي الكتاب المقدس فقط، فيسوع نفسه دُعي «كلمة الله» في (يوحنا ١ : ١) حيث نقرأ:

« فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ.»

ثلاث مرات يطلق هذا العدد اسم « الكلمة » على يسوع، وفي (يوحنا ١ : ١٤):

« وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْداً كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقًّا.»

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤

٦١ إعلان كلمة الله

فالكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة، ويسوع هو كلمة الله الشخصي. وأروع ما في الأمر أن بينهما اتفاق تام.

ولا يُعلن الروح القدس أو يفسر كلمة الله المكتوبة فحسب، لكنه يعلن ويفسر الكلمة الشخصي (يسوع) أيضاً. انظر ما يقوله يسوع عن الروح القدس:

« إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحَ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يَمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤





لِي وَيَخْبِرُكُمْ. كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ  
يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيَخْبِرُكُمْ.» (يوحنا ١٦ : ١٢ - ١٥).

يبينُّ يسوع في هذا النص (ع ١٢) أنه لم يحاول  
أن يقول كل شيء، ذلك لأنه كان يثق بالروح  
القدس، ويعرف أنه سيأتي. ثم شرح يسوع ما  
سيفعله الروح القدس عندما يأتي:

يأخذ الروح القدس مما ليسوع (أي الأمور  
الخاصة بيسوع) ويخبرنا؛ إنه يُمجد يسوع أمامنا؛  
يعلنه بمجده الكلي. ويكشف لنا الروح القدس  
كل ما يتعلق بيسوع من كل ناحية: طبيعته،  
شخصيته، وخدمته.

والجدير بالملاحظة أن التلاميذ الذين قبلوا  
الروح القدس يوم الخمسين، لم تعد تراودهم أية  
شكوك بخصوص مكان يسوع؛ لقد عرفوا أنه  
ممجد عن يمين الآب. لقد أعلن الروح القدس مجد  
يسوع للتلاميذ؛ لقد أعلن الروح القدس مجد يسوع  
للتلاميذ؛ لقد أخذ مما ليسوع (من الكلمة المخزونة  
في ذاكرتهم، ومن المعرفة التي حصلوا عليها  
باحتمكاكهم بيسوع)، وأعلن ما أخذه للتلاميذ.

يعلن الروح القدس يسوع ويمجده، وهو القائم  
على كل غنى وثروة الآب والابن، لأن الآب أعطى  
كل شيء للابن، والابن بدوره وضع كل شيء بين  
ييدي الروح القدس، فلا عجب أننا لسنا يتامى  
عندما يكون الروح القدس وصياً علينا وفي  
متناوله كل ثروة الله وغناه!



## الفصل السادس الارتفاع فوق الطبيعي

النتيجة الرئيسية الثانية لمجيء الروح القدس هي ارتفاعنا إلى مستوى فوق طبيعي في الحياة. وفي الرسالة إلى العبرانيين عددان مهمان بخصوص وضع المؤمنين حسب مفهوم العهد الجديد:

«... الَّذِينَ اسْتَنْبَرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ وَقَوَّاتِ الدَّهْرِ الْآتِي...»  
(عبرانيين ٦: ٤-٥).

ونلاحظ خمسة أمور بخصوص مؤمني العهد الجديد:



٦٦ الارتفاع فوق الطبيعي

أولاً: « اسْتَنْبِرُوا »

ثانياً: « ذَاقُوا الْمَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ ». أو « العطية السماوية » والتي أعتقد أنها عطية الحياة الأبدية في يسوع.

ثالثاً: « صَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ »

رابعاً: « ذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ ». أي أن كلمة الله صارت حية وحقيقية بالنسبة إليهم.

خامساً: (ذاقوا) « قُوَاتِ الدَّهْرِ الْآتِي ».

يومن جميع المسيحيين الحقيقيين بأننا سنختلف كلياً في حياة الدهر الآتي؛ سنتحرر من كثير من الحدود التي يفرضها الجسد المادي، إذ سنتمتع بجسد مختلف وحياة ومختلفة. لكن

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤

الارتفاع فوق الطبيعي ٦٧

الكثيرين لا يدركون أننا نستطيع الآن، من خلال الروح القدس، أن نذوق شيئاً من حياة الدهر الآتي؛ نستطيع أن نذوق « قُوَاتِ الدَّهْرِ الْآتِي ». نعم، أن نذوقها فقط، لا أن نمتلكها في ملئها، لكننا ندرك الآن شيئاً قليلاً من نوعية تلك الحياة الآتية.

ويستخدم بولس في (أفسس ١: ١٣-١٤) كلمة مهمة تتعلق بموضوعنا، فيكتب إلى المؤمنين في أفسس قائلاً:

« الَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ (أي في المسيح)، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلَاصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خْتَمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُوسِ، الَّذِي هُوَ عَرَبُونَ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ. »

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤





الكلمة «عربون» كلمة مذهلة! الروح القدس هو عربون الله فينا الآن ضماناً للدهر الآتي. لقد أجريت دراسة على هذه الكلمة، فهي في اليونانية «arrabon» والتي هي كلمة عبرية أصلاً.

منذ سنوات عديدة، ربما عام ١٩٤٦، وبينما كنت أعيش في القدس، كانت لي هذه التجربة المثيرة، والتي وضحت لي معنى الكلمة «arrabon - عربون» بصورة جميلة: ذهبنا أنا وزوجتي الأولى إلى القدس القديمة لشراء بعض القماش لستائر بيتنا الجديد. وجدنا ما نريد، ولنقل أن ثمن المتر كان حوالي دولاراً واحداً، فطلبنا من البائع أربعين متراً ثمناها أربعون دولاراً.

قلت للبائع: «حسناً، لكنني لا أحمل المبلغ الآن؛

هذه عشرة دولارات كعربون، وهذا يجعل القماش ملكي، فضعه جانباً، إذ ليس لك أن تبيعه لغيري إلى أن أعود وأدفع الباقي وأخذ القماش.» هذا هو معنى الكلمة «arrabon».

الروح القدس هو عربون الرب فينا؛ يقدم لنا الرب الآن دُفعة أولى من حياة الدهر الآتي بالروح القدس. عندما نأخذ الدُفعة الأولى، نكون مثل ذلك القماش؛ نفرز جانباً، ولا يمكن أن نباع لغير الرب. إنها ضمانة مجيئه الثاني، متمماً بقية العطية، ومُنهيّاً عملية الشراء. لذلك يقول بولس إننا نُختم بالروح القدس «الذي هو عربون ميراثنا، لفداء المقتني...» أو «... وهو عربون ميراثنا، إلى أن يفتدي الله خاصته...» (الترجمة العربية الجديدة،





٧٠ الارتفاع فوق الطبيعي

(المشتركة). نحن ننتمي إلى الله منذ الآن، لكننا أخذنا الدفعة الأولى فقط، أما الباقي فسيأتي في حينه.

الروح القدس هو الدفعة الأولى من الحياة مع الله، هذه الحياة التي نتمتع بملئها في الدهر الآتي. وتمتد هذه الحياة فوق الطبيعية إلى كل جوانب حياتنا.

فيما يلي أود أن أقتبس فقرة من كتابي «أهداف يوم الخمسين»\* الذي يؤكد هذه الحقيقة. قلت في ذلك الكتاب:

\* أهداف يوم الخمسين: وهو الجزء الرابع من كتاب ديريك برنس المترجم تحت عنوان «أسس الإيمان»، ويأتي المقطع المقتبس في الفصل الثلاثين من الكتاب.

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤

٧١ الارتفاع فوق الطبيعي

«إذا درسنا العهد الجديد بذهن مفتوح، لا نستطيع إلا أن نعترف بأن الصبغة فوق الطبيعية كانت تتخلل مجمل حياة وتجربة المؤمنين الأوائل. ولم يكن ذلك مجرد إضافة، بل جزءاً جوهرياً يكمل حياتهم كمؤمنين. لقد كانوا ينقادون بطريقة فوق طبيعية؛ ويمتلئون بالقوة بطريقة فوق طبيعية، ويتمتعون بالحماية بطريقة فوق طبيعية. فقط انزع الصبغة فوق الطبيعية من سفر أعمال الرسل لتحصل على شيء لا معنى له ولا ترابط فيه. فمذلول الروح القدس في الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل يستحيل أن تجد إصحاحاً واحداً لا تلعب الصبغة الفوق طبيعية دوراً مهماً فيه.

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤





ونقرأ في معرض الحديث عن خدمة بولس في أفسس تعبيراً ملفتاً للنظر ومثيراً للتفكير:

«وَكَانَ اللهُ يَصْنَعُ عَلَيَّ يَدَيَّ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرِ الْمُعْتَادَةِ». (أعمال ١٩: ١١) ويمكن ترجمة الأصل اليوناني للعبارة «غَيْرِ الْمُعْتَادَةِ» بحرية أكثر لتعني «قوات ليست من النوع المعتاد الذي يحدث كل يوم»، فالمعجزات كانت أمراً معتاداً ويومياً في الكنيسة الأولى حتى أن وجودها لم يُعد يثير الاستغراب. أما المعجزات التي حدثت بسبب خدمة بولس في أفسس فقد كانت مختلفة، حتى أن الكنيسة الأولى وجدتها مستحقة لتوثيق خاص، فهل نجد في كنائس اليوم مناسبة تستدعي استخدام العبارة «قوات ليست من النوع المعتاد

الذي يحدث كل يوم؟»، بل كم عدد الكنائس التي تجري فيها قوات أصلاً - بغض النظر عن (كل يوم)؟!

ومن النواحي التي ظهرت فيها الصبغة فوق الطبيعية بشكل خاص في حياة المؤمنين الأوائل، تلك الناحية التي تتعلق بقيادة الروح القدس وتوجيهه لهم. في (أعمال الرسل ١٦) نقرأ عن بولس ورفاقه في رحلتهم التبشيرية الثانية. كانوا قد وصلوا إلى ما نسميه اليوم آسيا الصغرى ويقول الكتاب:

«وَبَعْدَ مَا اجْتَازُوا فِي فِرِجِيَّةٍ وَكُورَةِ غَلَاطِيَّةٍ مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا. فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِيثْنِيَّةِ



فَلَمْ يَدْعُهُمُ الرُّوحُ. (أعمال ١٦: ٦-٧).

لقد حاولوا الاتجاه غرباً فمنعهم الروح،  
وحاولوا الشمال الشرقي فقال الروح القدس: «لا».  
ويتابع (أعمال ١٦: ٨-١٠) القصة قائلاً:

«فَمَرُّوا عَلَى مِيسِيَّا وَأَنحَدَرُوا إِلَى تَرَوَاسَ.  
وَوَظَّهَرَتْ لِبُولَسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ  
يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةٍ وَأَعْنَا!». فَلَمَّا  
رَأَى الرُّؤْيَا لِلوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةٍ  
مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ (أي لنبشر  
المكدونيين)».

في حادثة ذات مدلول هام، وهي مثال لنا على  
تدخل الروح القدس وسيطرته على الأمور بصورة  
فوق طبيعية. كان من الطبيعي لهم - وبناءً على

موقعهم الجغرافي - أن يتجهوا إلى الغرب حيث  
آسيا، أو إلى الشمال الشرقي حيث بثنينية. ولم يكن  
من الطبيعي أن يتجاوزوا آسيا وبثنينية إلى الشمال  
الغربي، ثم يعبروا إلى القارة الأوروبية.

لكن إذا نظرنا إلى مراحل تاريخ الكنيسة، نجد  
أن القارة الأوروبية لعبت دوراً فريداً يمكن تتبعه  
على نطاقين:

أولاً : حفظ الإنجيل عبر العصور المظلمة.

ثانياً: إن أوروبا هي القارة الرئيسية التي  
اهتمت بنشر كلمة الله في الأمم الأخرى من خلال  
العمل الإرسالي، وذلك لفترة طويلة من الزمن.

كان لله إذاً هدف سام يتضمن عدة قرون  
آتية، ولم يكن ممكناً لبولس ورفاقه أن يكتشفوا



٧٦ الارتفاع فوق الطبيعي

ذلك بمنطقهم الطبيعي، لكنهم ساروا تماماً حسب مخطط الله بفضل توجيهات الروح القدس فوق الطبيعية في حياتهم.

هذا مثال واحد فقط من أمثلة كثيرة تبين تدخلات الروح القدس فوق الطبيعية في حياة المؤمنين الأوائل.



الارتفاع فوق الطبيعي ٧٧

## الفصل السابع العون في الصلاة

الطريقة الثالثة التي يعيننا بها الروح القدس تتعلق بالصلاة، وهو جانب فائق الأهمية. في (رومية ٨: ١٤) يصف بولس حاجتنا إلى قيادة الروح القدس من أجل التمتع بحياة روحية صحيحة: « لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. »

فلكي تكون مسيحياً مؤمناً، ينبغي أن تولد من روح الله، ولكي تعيش كمسيحي مؤمن، وتقدم إلى النضوج بعد الولادة من الروح، ينبغي أن تنقاد بروح الله دائماً. ويستخدم بولس صيغة المضارع



المستمر إذ يقول:

«لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ (باستمرار) بِرُوحِ اللَّهِ فَأَوْلِيكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ»، فلا أطفال بعد ذلك، بل أبناء وبنات ناضجين.

ويطبّق بولس مبدأ القيادة بالروح القدس على حياة الصلاة بشكل خاص، ففي الإصحاح نفسه من رسالة رومية، يؤكد بولس على ضرورة قيادة الروح القدس من أجل الصلاة الفعالة، فيقول:

«وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا، لِأَنَّنا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نَصَلِّي لِأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ (لاحظ التشديد على شخصية الروح القدس بالذات) يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا. وَلَكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ، لِأَنَّهُ

بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يَشْفَعُ فِي الْقَدِيسِينَ.»

(رومية ٨: ٢٦-٢٧).

يتحدث بولس هنا عن ضعف نُعاني منه جميعاً، ليس هو ضعف الجسد المادي، بل ضعف الذهن والفهم؛ فنحن «لَسْنَا نَعْلَمُ» ما نصلي لأجله، و«لَسْنَا نَعْلَمُ» كيف نصلي.

كنت أتحدى الجموع في الكنائس والمؤتمرات بالطلب التالي: «من منكم يعرف دائماً ما يصلي وكيف يصلي، فليرفع يده، ولم يجرواً أحد أبداً على رفع يده. أعتقد أننا جميعاً أمناء إلى الحد الذي نُقر فيه بعجزنا المتكرر عن معرفة ما نصلي لأجله عندما نرغب بالصلاة. ويسمى بولس ذلك العجز «ضعفاتنا»، لكنه يكشف لنا بأن الله قد



أرسل الروح القدس لكي يعيننا في مواجهة تلك الضعفات، فيعرفنا كيف نصلي وما نصلي لأجله. وهكذا فإن كلمات بولس هذه تُبَيِّنُ - بشكلٍ ما - أن الروح القدس يتحرك فينا ويبعث الصلاة من خلالنا.

إنَّ مفتاح الصلاة الفعالة هو تعلم الخضوع للروح القدس وكيفية الارتباط المباشر به، ثم نستطيع أن نفسح له المجال لكي يقودنا ويوجهنا ويلهمنا ويقوينا و- أحياناً كثيرة - يصلي بالفعل من خلالنا.

ويعلن العهد الجديد عدة طرائق يعمل بها الروح القدس على مواجهة هذه المشكلة، فيما يلي بعضها، الطريقة الأولى نجدها في تلك الأعداد من (رومية ٨: ٢٦ - ٢٧). يقول بولس:

«... الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا.» إنها « الشفاعة - Intercession » وهي من أهم جوانب الحياة الروحية. ثم يتحدث بولس عن «بَأَنَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا». فأذهننا المحدودة لا تجد الكلمات الكافية والمناسبة للصلاة المطلوبة. لذلك، يأتي الروح القدس ويساعدنا بأن يصلي من خلالنا بأَنَاتٍ لا يمكن التعبير عنها بالكلمات.

إنه اختبار مقدس ومهيب جداً؛ إنه المخاض الروحي الذي يقود إلى ولادة روحية. يقول سفر إشعياء بهذا الصدد:

«... مَخَّضَتْ صِهْيَوْنَ بَلْ وُلِدَتْ بَنِيهَا»

(إشعياء ٦٦: ٨).





لا يمكن لعملية ولادة المؤمنين الجدد أن تتم في الكنيسة، إلا أن يسبقها المخاض الروحي بالصلاة فعندما مخضت صهيون، ولدت بنيتها.

ويؤكد بولس هذه الحقيقة في (غلاطية ٤: ١٩):

« يَا أَوْلَادِي، الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَّصُرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ. »

لقد بشر بولس أولئك الناس وقد تغيروا بالفعل، لكن بولس يعلن هنا أن قيادتهم إلى حياة النضوج يتطلب أكثر من التبشير؛ إنه يتطلب الصلاة الشفعية التي يصفها بـ «التمخض» أو أنات لا ينطق بها.

الطريقة الثانية التي يعيننا بها الروح القدس على الصلاة هي أنه ينير أذهاننا. وهو لا يصلي

من خلالنا في هذه الطريقة، لكنه يكشف لأذهاننا ما نصلي لأجله وكيف نصلي كما ينبغي. في الرسائل مقطعان يتحدثان عن عمل الروح القدس في أذهاننا. ففي (رومية ١٢: ٢) نقرأ:

« وَلَا تَشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ. »

فالذهن المجدد فقط يستطيع اكتشاف إرادة الله، حتى عندما يتعلق الأمر بالصلاة. ونقرأ في (أفسس ٤: ٢٣):

«...وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ زَهْنِكُمْ...»، فتجديد الذهن

هو عمل الروح القدس. وعندما يتحرك الروح القدس فينا ويجدد أذهاننا، نبدأ بفهم إرادة الله، ونعرف



كيف نصلي بحسب إرادة الله. وهكذا يعيننا الروح القدس بأن يجدد أذهاننا وينيرها، فيكشف لنا كيفية الصلاة.

أما الطريقة الثالثة فهي أن يضع الروح القدس الكلمات المناسبة في أفواهنا، ويكون ذلك بطريقة غير متوقعة غالباً. ويذكرني هذا الموضوع دائماً بحادثة حدثت معي أنا وزوجتي الأولى. كنا في الدانمارك (بلد زوجتي الأصلي) في نهاية شهر تشرين أول (أكتوبر)؛ وكنا نستعد للسفر إلى بريطانيا في اليوم التالي، لقضاء شهر تشرين ثاني (نوفمبر) هناك. ولأنني بريطاني، كنت أعرف أن شهر نوفمبر بارد جداً في بريطانيا، بالإضافة إلى كثافة الضباب في ذلك الشهر. وبينما كنا

نصلي قبل سفرنا بيوم، سمعت «ليديا» تقول: «أعطنا يا رب طقساً جميلاً طوال فترة مكوثنا في بريطانيا!» وقد أدهشتني كلماتها جداً.

سألتها فيما بعد إن كانت تتذكر ما صلت من أجله، فأجابت بالنفي قائلة: «لا، لا أتذكر!» وكان ذلك دليلاً دامغاً بالنسبة لي على أن ما حدث كان تدخلًا من الروح القدس. قلت لها: «لقد صليت من أجل طقس جميل خلال فترة إقامتنا في بريطانيا في تشرين الثاني.» فما زادت على أن هزت كتفيها لا تعرف تفسيراً. ماذا حدث بعد ذلك؟ مضى شهر تشرين الثاني ونحن في بريطانيا، ولم نر يوماً واحداً من أيام البرد القارس والشتاء القاسي طوال ذلك الشهر! فكأنما نحن في أحد شهور الربيع الرائعة.





عندما غادرنا في نهاية نوفمبر، قلت لأولئك الذين ودعونا في المطار: «كونوا حذرين! فالطقس سيتغير عندما نساfer!» وقد تغير بالفعل! لقد وضع الروح القدس تلك الصلاة على فم «ليديا»، فهي الصلاة التي كان يريد لها أن تُصَلِّبها في ذلك الوقت.

الطريقة الرابعة التي يعيننا بها الروح القدس على الصلاة ذُكرت في الكتاب المقدس عدة مرات، وهي أن الروح يعطينا أن ننطق بلغات لم نتعلمها؛ لغات لا يعرفها الذهن الطبيعي. ويعتبر بعض المؤمنين هذه الألسنة لغات الصلاة. يقول بولس في (١ كورنثوس ١٤: ٢):

«لَأَنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لَا يَكَلِّمُ النَّاسَ بِلِ اللَّهِ، لَأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ. وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ.»

وفي العدد الرابع من الإصحاح نفسه:

«مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ يَبْنِي نَفْسَهُ...»

والصلاة بهذه الطريقة تؤدي ثلاث وظائف رئيسية هي:

أولاً: عندما نصلي بالسنة، فنحن لا نكلم الناس بل الله. وهذا - بالنسبة لي - امتياز هائل بحد ذاته. ثانياً: نحن نتكلم بأشياء لا تفهمها أذهاننا، ذلك لأننا نتكلم بأسرار ونتشارك مع الله في أسرارها!

ثالثاً: بينما نمارس هذا الامتياز، نبني أنفسنا، بالإضافة إلى ما يقوله بولس في (١ كورنثوس ١٤: ١٤):



«لأنَّه إِنْ كُنْتُ أَصَلِّي بِلِسَانٍ فَرُوحِي تُصَلِّي  
وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلَا ثَمَرٍ»

فالروح القدس لا يعمل على إنارة الذهن في هذه الحالة، لكنه - ببساطة - يعطينا لغة جديدة، ويصلي بهذه اللغة من خلالنا. وعلينا ألا نركز على نمط واحد من الصلاة على حساب الآخر، إذ يقول بولس بوضوح: «... أَصَلِّي بِالرُّوحِ وَأُصَلِّي بِالذَّهْنِ أَيْضًا.» (ع ١٥). فكلتا الطريقتين ممكن.

عندما نسمح للروح القدس بأن يسكن فينا، ونخضع له، ونعطيه المجال لكي يعمل حسب كلمة الله، نحظى بغنى مذهل، وتنوع كبير في حياة الصلاة، وهذه هي إرادة الله لكل واحد منا.

## الفصل الثامن

### حياة وصحة لأجسادنا

الوظيفة الرابعة للروح القدس (المُعزي) هي أن يمنحنا حياة وصحة فائقتين في أجسادنا الطبيعية. أعلن يسوع أنه جاء لكي يعطينا حياة في (يوحنا ١٠: ١٠):

«السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيَهْلِكَ،  
وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَتَّكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ  
أَفْضَلُ.»

أمامنا هنا شخصان ينبغي التمييز بينهما: يسوع، معطي الحياة، والشيطان، سارق الحياة.

يأتي إبليس إلى حياتنا لكي يأخذ حياتنا ويسرق بركات الله وعطاياه؛ يأتي إبليس لكي يقتل أجسادنا ويدمرنا إلى الأبد. ينبغي على كل منا أن يدرك الخطر الذي ينتظره إذا سمح لإبليس أن يأخذ مكاناً في حياته، فإنه (إبليس) سيسرق ويقتل ويدمر إلى الحد الذي نسمح له فيه بذلك.

من ناحية أخرى، جاء يسوع لكي يعمل عكس ذلك تماماً؛ جاء يسوع ليكون لنا حياة. أما عبارة «... وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ»، فتعني أن نتمتع بالحياة التي يقدمها المسيح بملئها وفيضها ووفرتها (انظر ترجمات أخرى). ومن المهم هنا أن ندرك أننا لا نستطيع أن نقبل هذه الحياة الأفضل والتي جاء يسوع لكي يمنحنا إياها، إلا من خلال الروح

القدس؛ لا يمكن التمتع بهذه الحياة إلا بمقدار ما نسمح للروح القدس بالعمل فينا. أما إذا قاومنا أو رفضنا عمل الروح القدس، فلا يمكن اختبار ملء الحياة الإلهية التي وعدنا بها يسوع. لا بد لنا أن نفهم أن الروح القدس هو الذي أقام جسد المسيح الميت من القبر، إذ يقول بولس في (رومية ١: ٤):

«وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ الرُّوحِ الْقُدَّاسَةِ،  
بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا.»

عبارة «روح القداسة» هي طريقة يونانية في ترجمة العبارة العبرية التي تعني «الروح القدس»، والمعنى المقصود واضح في (الترجمة العربية الجديدة المشتركة) حيث نقرأ (رومية ١: ٤) كما



يلي: «وفي الروح القدس ثَبَّتَ أنه ابن الله في القدرة بقيامته من بين الأموات.» ومع أن بولس كان يكتب باليونانية، إلا أنه كان يفكر بالعبرية، لذلك عندما يقول: «رُوحِ الْقَدَّاسَةِ»: فهو يعني «الروح القدس». إذا، أُثْبِتَ وأُعلن و«تعين» بأن يسوع هو ابن الله، وتم ذلك الإثبات أو الإعلان أو التعيين (أي التأكيد) من خلال ذات القوة التي أقامت يسوع من الموت، والتي هي قوة الروح القدس.

أشرنا في فصل سابق إلى ما دَعَوْنَاهُ نِزْوَةَ خِطَّةِ الْفِدَاءِ الْإِلَهِيَّةِ فِي هَذَا الدَّهْرِ، وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ، بِشَخْصِ الرُّوحِ الْقُدْسِ يَسْكُنُ أَجْسَادَنَا الْمَادِيَّةَ وَيَجْعَلُ مِنْهَا هَيْكَلًا لَهُ وَمَكَانًا لِسْكْنَاهُ. ويقول بولس في (رومية ٨: ١٠-١١):

«وَأَنَّ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.»

يعني العدد (١٠) أنه بدخول المسيح إلى حياتنا (ولادتنا من جديد) تأتي الحياة القديمة إلى نهايتها وتبدأ فينا حياة جديدة: تنتهي الحياة الجسدية، وتحيا أرواحنا بحياة الله. بعد ذلك (ع ١١) يتابع بولس موضحاً ما يعنيه ذلك بالنسبة إلى أجسادنا المادية. ومن الواضح تماماً أن الشخص نفسه والقوة ذاتها التي أقامت يسوع من القبر تسكن الآن في جسد كل مؤمن خاضع،





وتبعث في كل جسد مائت (أي معرض للموت) تلك الحياة التي انبعثت في جسد يسوع الميت، فأقامته بجسد أبدي.

ولن نتوقف عملية بعث الحياة الإلهية في أجسادنا حتى يأتي وقت القيامة العامة من الأموات. نحن لا نملك الآن أجساد القيامة، لكننا نملك حياة القيامة في أجسادنا الميتة. وبيئاً بولس في مواضع أخرى مختلفة أن حياة القيامة في أجسادنا الميتة تتكفل بجميع احتياجاتنا المادية المتعلقة بالجسد، ويستمر ذلك إلى الوقت الذي يفصل فيه الروح عن الجسد، ويدعوننا إلى وطننا السماوي.



دعونا نرى ونفهم كيف تكونت أجسادنا أصلاً، لأن ذلك مرتبط بموضوع بحثنا، نقرأ في (تكوين ٢: ٧):

«وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تَرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً.»

كيف تكوّن جسد الإنسان المادي؟ لقد نفخ الله من روحه، فتحول الطين إلى إنسان حي يتمتع بعجائب وروائع الجسد الإنساني بكل أجزائه ووظائفه. فالروح القدس هو الذي أوجد الجسد الإنساني أصلاً، ومن المنطقي أنه هو الذي يحافظ على بقائه أيضاً. هذا منطقي جداً، وليت كل المؤمنين يدركون ذلك! فالشفاء الإلهي والصحة





التي يبعثها الله هي أمور منطقية في ضوء كلمة الله المكتوبة.

ماذا تفعل إذا انكسرت قطعة أثاث خشبية في بيتك؟ هل تأخذها إلى صانع أحذية! أم تأخذها إلى نجار حرفته صناعة الأثاث؟ فماذا إذا تعرّض جسدك إلى خلل ما؟ إلى أين تأخذ جسدك؟ أليس صانع الجسد (الروح القدس) هو الأولى بأن تأخذ جسدك إليه؟ هذا هو الرأي المنطقي الذي أعتقده. فالروح القدس صنَعَ جسد الإنسان وهو يحافظ عليه ويعطيه القوة.

ولنا في شهادة بولس مثال مؤثر إذ يقول:

«... فِي الْأَتْعَابِ أَكْثَرُ (أي أكثر من غيري من الخدام). فِي الضَّرَبَاتِ أَوْفَرُ فِي السُّجُونِ أَكْثَرُ.»

فِي الْمِيَنَاتِ مِرَارًا كَثِيرَةً. مِنَ الْيَهُودِ خَمْسَ مَرَّاتٍ قَبِلْتُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ. مَرَّةً رُجِمْتُ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ. لَيْلًا وَنَهَارًا قَصَيْتُ فِي الْعُمُقِ.»  
(٢كورنثوس ١١: ٢٣-٢٥).

أليس من المذهل وغير المعقول أن يجوز إنسان بذلك كله ويبقى مع ذلك نشيطاً جداً وشجاعاً وصحيح الجسم؟! أية قوة حافظت على بولس في تلك التجارب؟ إنها قوة الروح القدس. فيما يلي النص الذي يصف حادثة رجم بولس في لسترة:

«تَمَّ أَنِّي يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ وَإِبِقُونِيَّةَ وَأَفْنَعُوا الْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرَّوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ»

ظَانَيْنَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ (الأمر الذي يتطلب الكثير من  
الرجم). وَلَكِنْ إِذْ أَحَاطَ بِهِ التَّلَامِيذُ قَامَ وَدَخَلَ  
الْمَدِينَةَ، وَفِي الْعَدِّ خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةِ.»

ياله من رجل! لقد سمعت من يعتقدون أن بولس  
كان عاجزاً ضعيفاً يتنقل من مكان آخر وهو  
مريض معظم الوقت. وأنا أعلق على ذلك قائلاً:  
إن كان بولس عاجزاً ومريضاً، فليعطنا الله المزيد  
من المرضى والعجزة الذين يشبهون بولس!

تَطَرَّقْنَا إِلَى لَمْحَةٍ مَخْتَصِرَةٍ مِنْ تَفَاصِيلِ مَا  
تَحْمَلُهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي جَسَدِهِ، وَرَأَيْنَا الْحَيَوِيَّةَ  
وَالْمَرُونَةَ اللَّتَيْنِ تَحَلَّى بِهِمَا، وَالْآنَ مَا هُوَ السَّرْفِيُّ  
ذَلِكَ؟ مَاذَا يَقُولُ بُولْسُ نَفْسَهُ عَنِ ذَلِكَ؟ يَقُولُ فِي  
(٢كورنثوس ٤: ٧-١٢):

«وَلَكِنْ لَنَا هَذَا الْكَزُّ فِي أَوَانِ خَزْفِيَّةٍ (هذا  
الكنز» هو روح الله الساكن فينا)، لِيَكُونَ فَضْلُ  
الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِنَّا. مُكْتَتِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنْ غَيْرَ  
مُتَضَائِقِينَ. مُتَحِيرِينَ، لَكِنْ غَيْرَ يَائِسِينَ. مُضْطَهَدِينَ،  
لَكِنْ غَيْرَ مَتْرُوكِينَ. مَطْرُوحِينَ، لَكِنْ غَيْرَ هَالِكِينَ.  
حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ،  
لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا. لِأَنَّنا  
نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ،  
لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ.  
إِذَا الْمَوْتُ يَعْمَلُ فِيْنَا، وَلَكِنْ الْحَيَاةُ فِيكُمْ.»

ويبين العددان (٧، ٨) أننا لسنا أناساً مختلفين  
بحد ذاتنا، لكننا نمتلك قوة مختلفة؛ الأمور التي  
تحطم الآخرين لا تحطمنا نحن، لأننا نمتلك قوة



فيما تجعلنا مَرِنِينَ. وفي العدد (١٠) نجد مفارقة جميلة: ينبغي أن نحمل في الجسد إماتة الرب يسوع (أي أن نحسب أنفسنا أمواتاً معه)، لكي تظهر حياة يسوع في جسدنا. وواضح أن بولس لا يشير بذلك إلى الدهر الآتي، بل إلى هذا الدهر حيث تظهر حياة قيامة يسوع فوق الطبيعية في أجسادنا، تلك الحياة التي بعثها الروح القدس في جسد المسيح.

العدد (١١) ينتهي بهذه الكلمات المهمة: «... لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ. (أي المعرض للموت)» وهذا لا يعني حضوراً سرياً ساكناً فينا، بل يعني حضوراً يعمل في أجسادنا بطريقة مرئية ظاهرة للجميع، فحياة

قيامة يسوع تظهر في جسدنا المائت.

ويخبرنا العدد (١٢) أننا، إذ نقبل حكم الموت على أنفسنا، ونأتي إلى نهاية قدراتنا وإمكانياتنا الجسدية، ننتقل إلى مجال عمل حياة جديدة أخرى تعمل في الآخرين من خلالنا. «لِذَلِكَ لَا نَفْشَلُ. بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالِدَاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا.» (٢ كو ٤: ١٦)

فبينما يفسد إنساننا الخارج (الظاهر) ويفنى، تتجدد الحياة في إنساننا الداخل (الباطن) يوماً فيوم؛ حياة الله الداخلية المعجزية الفائقة تتكفل وتهتم باحتياجات الإنسان الخارج في حياة كل واحد منا.



## الفصل التاسع

## إنسكاب المحبة الإلهية

أجمل وأعظم البركات التي يقدمها الروح  
القدس هي انسكاب محبة الله في قلوبنا. نقرأ في  
(رومية ٥: ١-٥) ما يلي:

«فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ  
بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النُّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ،  
وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ بَلْ  
نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضَّيِّقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضَّيِّقَ يُنْشِئُ  
صَبْرًا، وَالصَّبْرَ تَرْكِيئَةً، وَالتَّرْكِئَةَ رَجَاءً، وَالرَّجَاءَ لَا



١٠٤ إنسكاب المحبة الإلهية

يُخْزِي، لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ  
الْقُدْسِ الْمُعْطَى لَنَا.»

وتأتي ذروة هذا النص في الكلمات الأخيرة:  
«... وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ  
فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدْسِ الْمُعْطَى لَنَا.»

يحدد بولس، في هذه الأعداد الخمسة، بعض  
مراحل النمو الروحي، والتي أود أن أمرّ بها  
بإيجاز:

أولاً: لنا سلام مع الله.

ثانياً: صار لنا الحق بالدخول إلى نعمة الله  
بالإيمان.

ثالثاً: نفتخر أو «نفرح» على الرجاء بمجد الله.

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤

١٠٥ إنسكاب المحبة الإلهية

رابعاً: نفتخر أو (نفرح) أيضاً في الضيقات،  
وذلك لأننا نعلم بنتائج الضيقات في حياتنا  
عندما نقبلها بطريقة صحيحة.

بعد ذلك يورد بولس ثلاث نتائج متعاقبة  
للضيقات عندما نتحملها بطريقة صحيحة:

أولاً: صبر، وهو هنا «المثابرة - perseverance».

ثانياً: تزكية، وهي صفة الشخصية الثابتة بعد  
تجاوز الامتحان بنجاح.

ثالثاً: رجاء.

ثم نأتي إلى الذروة: تنسكب محبة الله في  
قلوبنا بالروح القدس. والكلمة المترجمة «محبة»

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤



هنا في الأصل اليوناني «agape» والتي يحصر العهد الجديد استخدامها لوصف محبة الله. فمحبة الـ «agape» لا يمكن تحقيقها على المستوى البشري إلا بالروح القدس.

ويتابع بولس فيعرّف طبيعة الـ «agape» ويبين كيف ظهرت في الله وفي المسيح فيقول:

«لَأَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضَعَفَاءَ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ. فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لِأَجْلِ بَارٍّ رُبَّمَا لِأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.» (رومية ٥: ٦-٨).

عندما مات المسيح لأجلنا كنا «ضعفاء، فجار، خطاة». بهذه الكلمات الثلاث يصف بولس حالتنا.

أما محبة الـ «agape» فهي تعطي بلا حدود ولا شروط مسبقة؛ فلا تقول «ينبغي أن أكون صالحاً» أو «أفعل هذا وذاك»، لكنها تقدم مجاناً، حتى لأكثر الناس فجوراً وعدم استحقاق.

والآن نتتبع المراحل المختلفة (حسب العهد الجديد) التي تنشأ من خلالها الـ «agape»، وأولى هذه المراحل هي الولادة الجديدة. نقرأ في (١ بطرس ١: ٢٢-٢٣):

«طَهَّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحْبَبُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ. مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لَا مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِنْ مِمَّا لَا يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ

«الْبَاقِيَةَ إِلَى الْأَبَدِ.»

تبدأ إمكانية محبة الـ «agape» في الولادة الجديدة من زرع كلمة الله الذي لا يفنى والباقي إلى الأبد، والذي ينتج فينا حياة جديدة. بل إن محبة الـ «agape» هي من جوهر طبيعة الحياة الجديدة. يقول يوحنا في (١ يوحنا ٤: ٧ - ٨):

«أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، لِنُحِبِّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ. وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ.»

فترى أن المحبة (agape) هنا هي علامة الولادة من الله، فمن ولد من الله يتمتع بهذه المحبة فيه، ومن لم يولد من الله لا يستطيع الحصول عليها.

ويصف بولس المرحلة الثانية في عملية بعث المحبة الإلهية فينا فيقول:

«وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.»

فبعد الولادة الثانية، وفي تلك الطبيعة الجديدة الناتجة عن الولادة الثانية، يسكب الروح القدس محبة الله الكلية في قلوبنا، فتغمرنا المحبة، ونصير على صلة بمصدر المحبة الذي لا ينضب، إذ أن محبة الله كلها قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس. ما أحاول التشديد عليه هنا هو أننا نتحدث عن محبة إلهية فوق طبيعية غير محدودة، الأمر الذي لا يستطيع أحد - إلا الروح القدس - أن

يحققه.

قارن بين العبارات التي يستخدمها يسوع في  
(يوحنا ٧: ٣٧ - ٣٩):

«وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ  
يَسُوعُ وَنَادَى: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.  
مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ  
مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ  
بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، ...»

لاحظ المفارقة: أولاً هناك رجل عطشان لا  
يملك ما يكفيه هو، وبعد ذلك، عندما يأتي الروح  
القدس، يصبح الرجل العطشان قناة تجري من  
خلالها أنهار ماء حي. إنها محبة الله التي انسكبت

في قلوبنا، إنها ليست مجرد محبة بشرية، إنها  
ليست جزءاً من محبة الله، لكنها محبة الله بأكملها،  
ونحن - ببساطة. قد انغمرنا بها. لقد صار لمحبة  
الله الكاملة اللامحدودة أن تفيض من خلالنا  
بالروح القدس! نعم! يصبح العطشان قناة تجري  
منها أنهار الماء الحي.

ننظر الآن في أصحاب المحبة المشهور الذي  
كتبه بولس في (١ كورنثوس). ففي نهاية أصحاب  
١٢ يقول بولس:

«... وَأَيْضاً أُرِيكُمْ طَرِيقاً أَفْضَلَ.» وذلك الطريق  
الأفضل هو ما يرينا إياه بولس في الإصحاح ١٣،  
حيث يستهل هذا الأصحاب قائلاً:

«إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسِّبْنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ (agape)، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطْنُ أَوْ صَنْجًا يَرْنُ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئًا. وَإِنْ أَطَعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفِعُ شَيْئًا.»

(١كورنثوس ١٣: ١-٣).

من المهم أن نرى أن كل مواهب الروح القدس وإظهاراته تهدف إلى أن تكون قناة وأداة لإظهار المحبة الإلهية. فإذا لم نستخدم هذه المواهب بحيث تكون تحت تصرف محبة الله، فإننا نحبط

بذلك مخطط الله. ربما نمتلك كل المواهب الروحية من دون محبة الله، لكننا لا نكون أكثر من نحاس يطن أو صنج يرن على حد تعبير الكتاب، نحن لا شيء ولا نمتلك شيئاً من دون المحبة الإلهية.

يقول بولس في العدد الأول: «إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالسِّبْنَةِ النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطْنُ أَوْ صَنْجًا يَرْنُ.»، فعندما يأتي الروح القدس إلى قلوبنا، إنما يأتي إلى قلب تطهر بالإيمان وتحول إلى الله. لكن من الممكن - فيما بعد - أن تجف حياتنا، وأن نضل عن أهداف الله، أو قد نسيء استخدام المواهب والإمكانات التي وضعها الله تحت تصرفنا. وفي مثل تلك الحالة، يصدق علينا قول بولس: «فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطْنُ



أَوْ صَنْجًا يَرِنُ»، فهو يريد أن يقول: «لا أكون بهذه الحالة عندما أقبل الروح القدس، لكنني أصير كذلك بسبب تجاوز أهداف الله، فلا تعود تتحقق أهدافه في حياتي.»

قارن هذا مع ما يقوله بولس في (١ تيموثاوس ١: ٥-٦):

«وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلَا رِيَاءٍ. الْأُمُورُ الَّتِي إِذْ زَاغَ قَوْمٌ عَنْهَا أَنْحَرَفُوا إِلَى كَلَامٍ بَاطِلٍ.»

غاية كل الخدمة المسيحية هي المحبة، هدف الله من نحو المؤمنين هو أن يتمتعوا بالمحبة الإلهية وأن يعبروا عنها باستمرار.

نلخص الآن المراحل الثلاث في عملية بعث المحبة الإلهية فينا:

أولاً: الولادة الجديدة، عندما نولد ثانية نمتلك قابلية التفاعل مع محبة الله.

ثانياً: إنسكاب محبة الله الكاملة في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا، مما يجعل المنابع الإلهية التي لا تنضب في متناولنا.

ثالثاً: التعبير اليومي عن هذه المحبة في ممارسات الحياة اليومية، وذلك من خلال الانضباط والنمو التدريجي في الشخصية الروحية، ويتحقق هذا عندما تفيض محبة الله من خلالنا، لتكون في متناول الآخرين من البشر.



عندما شاهدت شلالات نياجرا لأول مرة، شبهت كميات المياه الضخمة بمحبة الله المنسكبة. ثم فكرت في نفسي قائلاً: « لكن الهدف والفائدة من هذه المياه لا يتحقق بمجرد انسكابها، بل عندما نستخدم طاقتها لإنتاج الضوء والحرارة والقوة التي يستخدمها سكان الكثير من المدن الكبرى في شمال القارة الأمريكية.»

وهذا ينطبق علينا أيضاً، فنحن نقبل محبة الله عندما نولد ثانية، وتنسكب علينا بعد ذلك بالروح القدس، لكنها لا تكون في متناول إخوتنا من البشر إلا إذا فاضت من خلال قنوات حياتنا، ويتم هذا بالتدريب والتلمذة والانضباط.

## الفصل العاشر

### الانفتاح للروح القدس

كيف نستطيع أن ننفتح للروح القدس، وأن نقبله ونتمتع بملئه، بل ونقبل - من خلاله - كل البركات التي وعدنا بها الله؟ فيما يلي ننظر في عدد من المقاطع الكتابية التي تحدد الشروط الواجب تحقيقها من أجل قبول ملء الروح القدس، فالله يطالبنا بتتيميم بعض المبادئ الأساسية المحددة.

### تُب واعتمد

تأتي كلمات (أعمال الرسل ٢: ٣٧ - ٣٨) في

ختام خطاب بطرس في يوم الخمسين، كما يبين هذا المقطع تجاوب الناس مع رسالة بطرس:

« فَلَمَّا سَمِعُوا نُخْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَسَائِرَ الرُّسُلِ: « مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟ ». فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: « تَوْبُوا، وَلِيَعْتَمِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. »

نرى هنا الوعد « فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. » ونرى الشرطين أيضاً: « تَوْبُوا، وَلِيَعْتَمِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ »، والتوبة هي الرجوع المخلص عن الخطية والعصيان، والخضوع بلا تحفظ لله ولإرادته. أما المعمودية فهي (ممارسة) (أو سر أو طقس - مهما

كان اسمها) يعلن فيها كل واحد منا أمام العالم وبطريقة مرئية، بأنه مات ودُفن وقام مع الرب يسوع المسيح. إذاً هناك مطلبان أساسيان لقبول عطية الروح القدس: ينبغي أن نتوب أولاً ثم نعتمد في الماء.

اطلب من الله

يقول يسوع في (لوقا ١١: ٩ - ١٣):

« وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطُوا. اطلبُوا تَجِدُوا. افرعُوا يَفْتَحْ لَكُمْ. لَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يَفْتَحْ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنَهُ خُبْزًا أَفِيْعْطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً أَفِيْعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلِ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً أَفِيْعْطِيهِ عَقْرَبًا؟

فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تَعْطُوا أَوْلَادَكُمْ  
عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرَبِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ  
يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!..»

هذا شرط بسيط، إلا أنه مهم جداً، يقول يسوع  
إنَّ الآب يعطي الروح القدس لأبنائه الذين يسألونه  
ذلك (يطلبون منه). سمعت مؤمنين يقولون: «لا  
أحتاج أن أسأل الله من أجل الروح القدس»، ومن  
واجبي أن أقول إنَّ ذلك غير كتابي. لقد كان يسوع  
يتكلم لتلاميذه عندما قال لهم إنَّ الآب يعطيكم  
الروح القدس إذا طلبتم الروح القدس، فإن كان  
ينبغي على يسوع أن يطلب من الآب، فما الذي  
يضيرنا إن طلبنا نحن أيضاً؟! هذا هو الشرط  
الثالث: الطلب أو السؤال.

## اعطش

ثلاثة شروط أخرى نجدها في (يوحنا ٧: ٣٧ - ٣٩):

«وَفِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ  
يَسُوعُ وَنَادَى: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.  
مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارٌ  
مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ  
بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ  
أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِدَّ بَعْدُ.»

يوضح كاتب الإنجيل، بما لا يقبل التشكيك  
أو التأويل، أن، يسوع يتحدث هنا عن قبول  
المؤمنين للروح القدس. فلنتذكر ذلك بينما نتفحص  
كلمات يسوع حيث قال: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ  
إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.» ونجد هنا ثلاثة متطلبات عملية

بسيطة.

المطلب الأول هو ضرورة أن نعطش. الله لا يجبر أحداً على قبول بركاته إن كان لا يشعر بحاجته إليها، لم يتمتع الكثيرون بقبول ملء الروح القدس لأنهم لم يعطشوا فعلاً. إن كنت تعتقد أنك مكتفٍ بما لديك الآن، فلماذا (يتقل) الله عليك بالمزيد؟ فمن المحتمل أنك لم تستخدم ما سبق وأخذته، ولم توظفه كما ينبغي، فإذا أعطاك الله المزيد، تقع دينونة أكبر.

العطش هو شرط أساسي، وهو يعني أنك تقر بحاجتك إلى أكثر مما تملك الآن. والواقع أن العطش يُعتبر من أشد رغبات جسد الإنسان؛ عندما يعطش أحدهم بالفعل، تراه لا يولي اهتماماً للطعام أو

لأي شيء آخر، كل ما يريده هو أن يشرب. لقد أمضيت ثلاث سنوات في صحاري شمال أفريقيا، وأستطيع أن أصف معنى العطش بطريقة ملهمة: عندما يعطش إنسان ما، فهو لا يجادل أو يتكلم أو يناقش، لكنه يذهب إلى حيث الماء. هذا ما قصده يسوع بضرورة العطش.

### تعالى إلى يسوع

بعد ذلك، وإن كنت عطشاناً بالفعل، يقول يسوع: «... فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ...» فالشرط الثاني هو المجيء إلى يسوع. يسوع هو المُعَمِّد بالروح القدس، فإن أردت أن تعتمد بالروح، تعال إلى يسوع، إن المعمودية بالروح القدس هي عمل يختص به (يسوع)، وليس لآخر أن يأخذ دوره.

## اشرب

ثم يقول يسوع إن الخطوة التالية هي الشرب، وهي من البساطة بحيث يهملها بعض الناس، فالشرب هو عملية قبول شيء ما بقرار إرادي، يتبعه تجاوب حركي لأجزاء معينة من الجسم. والشرب - بالمفهوم الروحي - هو أيضاً جزء من قبول الروح القدس، فالعطش والمجيء إلى يسوع والشرب جميعها خطوات مهمة. أما موقف الخمول وعدم التجاوب فلا ينطبق على الشرب، كأن يقول أحدهم: «إن إراد الله أن يعطيني شيئاً، فليعطني إياه!» لكن الشرب - في الواقع - هو عملية قبول إرادية فعالة.

اخضع (سلم)

نعود الآن إلى حقيقتين تتعلقان بأجسادنا المادية (أشرنا إليهما في فصول سابقة): أولى هاتين الحقيقتين هي أن الله قصد لأجسادنا أن تكون هياكل للروح القدس. يقول بولس (١ كورنثوس ٦: ١٩):

«أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، ...؟»

أما الحقيقة الثانية فهي أننا مطالبون بتقديم (إخضاع أو تسليم) أعضاء جسدنا كأدوات لخدمته، وهذه مسئوليتنا كما تبين (رومية ٦: ١٣):

«وَلَا تَقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلخَطِيئَةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتَكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بِرِّ اللَّهِ.»



إنها مسئولية تضعها كلمة الله علينا مباشرة، أن نقدم (نخضع، نسلم، نكرس) أعضاء جسدنا لله لكي يستخدمها. أما العضو الذي يحتاج إلى تسليم بشكل خاص فهو اللسان؛ يقول يعقوب ببساطة ووضوح:

«وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ.» (يعقوب ٣: ٨).

نحتاج إلى معونة الله في السيطرة على جميع أعضاء الجسد، لكننا نحتاج إلى معونة خاصة من الله عندما يتعلق الأمر باللسان. وعندما يأتي الروح القدس بملئه، يبدأ باللسان. فهو أول الأعضاء التي يؤثر بها ويسيطر عليها ويستخدمها لمجد الله. ومن يحمل نفسه عناء البحث في العهد

الجديد، يجد أن النتيجة الفورية في جميع حالات الامتلاء من الروح القدس (المعمودية أو الامتلاء بعد المعمودية) هي شكل من أشكال النطق باللسان. وسواء كان ذلك نبوة أو تسبيح وتعظيم أو السنة، فإنه يتعلق دائماً بالفم. عندما تأتي إلى يسوع وتشرب، يكون الفيض هو النتيجة، هذا ما يوكدّه يسوع بكل وضوح في (متى ١٢: ٣٤) حيث يقول:

«... فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.»

عندما يمتلئ قلبك حتى الفيض، فهو إنما يفيض من الفم بواسطة الكلام، لا يريد الله بذلك أن تمتلك ما يكفيك فقط، بل أن تفيض على الآخرين أيضاً. تذكر قول يسوع: « تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارٌ مَاءٍ حَيٍّ »





١٢٨ الإنفتاح للروح القدس

هذا هو قصد الله الأسمى.

### المتطلبات الإلهية

فيما يلي قائمة بالشروط السابقة وهي مبنية بشكل كامل على أقوال الكتاب المقدس، والمتعلقة بقبول ملء الروح القدس:

- ١) تُب.
- ٢) اعتمد.
- ٣) اطلب من الله.
- ٤) اعطش.
- ٥) تعال إلى يسوع.
- ٦) اشرب (اقبل في داخلك).
- ٧) قدم جسدك هيكلاً للروح القدس وأعضاءه آلات بر لله.

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤

١٢٩ الإنفتاح للروح القدس

ربما تتساءل الآن « كيف أفعل هذا كله؟ »  
وسأساعدك بتقديم نمط لصلاة تتضمن الأمور التي شرحناها. اقرأ الصلاة التالية، فإن كانت تعبر عن رغبتك وجهها إلى الله بصوتٍ مسموع:  
يا رب يسوع أنا عطشان لملء روحك القدوس.  
أنا أقدم جسدي كهيكل، وأعضاء جسدي كأدوات بر، وخاصة لساني الذي لا أستطيع أن أسيطر عليه. املأني يا رب، واجعل الروح القدس يفيض من خلال شفتي بأنهار التسبيح والعبادة، آمين.

إذا صليت هذه الكلمات بإخلاص، فقد سمعها الله، والاستجابة على الطريق. وربما يدهشك الملء الذي ستحصل عليه!

الروح القدس / نجيب / جي سي سنتر / بروفة ثالثة ٨٦٢٤

